المشترك اللفظي
بين القدامى و المحدثين
(دراسة وصفية تحليلية في ضوء النموذج القرآني)

الدكتورة

كوثر سعيد التوم

أستاذ النحو والصرف المساعد

كلية العلوم والآداب للبنات بمحايل عسير- جامعة الملك خالد

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

(شكر وتقدير)

(الباحثة تود شكر

جامعة الملك خالد

على الدعم الإداري والفني

لهذا البحث)

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص البحث: المشترك اللفظي بين القدامى و المحدثين

(دراسةٌ وصفية تحليلية في ضوء النموذج القرآني)

مستخلص البحث: أنَّ هناك فوائد قصوى وجمة من المعاجم لطلاب اللغة العربية وبخاصة الناطقين بغيرها، منها مساعدتهم على فهم المشترك اللفظي في القرآن الكريم فهماً جمعياً شمولياً يؤدي إلى تجنب سوء الفهم للنصوص القرآنية الذي هو آفة الآفات ومصيبة المصيبات وبلية البليات، ومن الفوائد أيضاً رفع ملكة التمييز بين الأشياء، فلا يعمم مثلاً معنى واحداً لمشترك لفظي في مكان وموقع واحد من سورةٍ على جميع السور الأخرى التي ورد فيها بمعنى آخر حسب سياقه هناك؛ بل يضع كلٌّ في موضعه اللائق به، ومن الفوائد أيضاً زيادة الذخيرة اللغوية للطالب والمعلم –على حدٍّ سواء– من مصدر المصادر الأصيل وهو القرآن الكريم. إنَّ المشترك اللفظي موجود في كُلِّ اللغات وأنه في اللغة العربية أكثر، وهو مهم في فهم معنى الكلمة وينتج عن الجهل به – خصوصاً ما تعلق منه بالدين– مصائب عظيمة وبلايا جسيمة، ولذا فمن الضرورة بمكان الاهتمام به في مناهج تدريس اللغة العربية وبخاصة للناطقين بغيرها خصوصاً في القرآن الكريم.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة و مبحثين تحدثت في المبحث الأول عن تعريف المشترك اللفظي لغة واصطلاحاً والمشترك اللفظي عند القدماء وفي المبحث الثاني المشترك اللفظي عند المحدثين ثم الخاتمة وفهرس المصادر والمراجع . ومن توصيات البحث: إدخال المشترك اللفظي في مناهج تدريس اللغة العربية وبخاصة للناطقين بغيرها خصوصاً في القرآن الكريم عبر الأعمال المعجمية المجدولة، والإكثار منها هي الأخرى في عموم المواد.

الكلمات المفتاحية: المشترك اللفظي؛ القدماء؛ المحدثون، القرآن

دكتورة / كوثر سعيد التوم
أستاذ النحو والصرف المساعد ـ كلية العلوم والآداب للبنات بمحايل عسير- جامعة الملك خالد
Email : Ksaltowm@kku.edu.sa

Abstract: Verbal joint between old and modern
(An analytical descriptive study in the light of the Quranic model)

Abstract: There are great benefits and dictionaries for Arabic language students, especially speakers of other languages, including helping them to understand the verbal common in the Koran in a holistic and collective understanding that avoids misunderstanding of the Quranic texts, which is the scourge of pests, calamities and calamities. For example, it does not generalize the meaning of a single verbal participant in one place and location of a Sura on all other Suras in which it is mentioned in another sense according to its context there; rather, it puts each in its proper position. It is the Holy Quran.

The common verbal exists in all languages and in Arabic more, which is important in understanding the meaning of the word and resulting from ignorance of it - especially as it relates to religion - great calamities and grave cells, and therefore it is necessary to pay attention in the curricula of teaching the Arabic language, especially for non-Arabic speakers in particular. In the Holy Quran.

Attention to specialized lexical research projects and projects in the common verbal section related to the language, or the Holy Quran in particular, and to be provided and provided to the libraries of Arabic language institutes and speakers of other languages.

- Conducting a survey and evaluation of Arabic language students and non-native speakers in the common verbal section before introducing it in teaching them and after teaching them.

We ask Allaah to benefit from this research by his writer and reader, and to make it sincere to his generous face;

Research Plan: The research consists of an introduction and two searches in the first search for the definition of the common verbal language and idiom and the common verbal when the ancients and in the second topic common verbal when the modernists and then conclusion and index of sources and references.

One of the recommendations of the research: the introduction of the common verbal in the curricula of teaching the Arabic language, especially for non-native speakers, especially in the Koran through the scheduled lexical works, and a lot of them are also in the general subjects.

Keyword: Polysemy; Ancients; Modernists, Quran

Dr.

Kausar Saeed Toum

Professor of grammar and morphology,
Faculty of Science and Arts for girls in
Mahayel Asir, King Khalid University
Email: Ksaltowm@kku.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين في الأولى والآخرة، والصلاةُ والسلامُ على خَاتمِ الأنبياء والمرسلين، والمبعوث بالحق هادياً وبشيراً ونذيراً ورحمةً للعالمين، غير مورِّثٍ درهماً ولا دنانير، وإنما عِلماً ينير دياجير، فمَنْ أخذه أخذ بحظٍ وافرٍ، ووقى نفسه من شرٍ مستطير ومخاطر، فصلى الله على محمدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

لمَّا كانتِ المعاجمُ من أهمِّ أدوات التعليم ووسائله، بلغَ الاهتمامُ بها غايته عند علماء اللغة المسلمين من العرب المتقدمين، فكانوا يرحلون إلى البوادي ليسجِّلوا ما يسمعونه من الأعراب في مؤلفات معجمية علمية، وكان من بين هؤلاء أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٤٥هـ، والخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٦٠هـ، الذي يُعدُّ أول مَنْ طَرَقَ فن المعاجم اللغوية، والواضع الحقيقي للمعجم العربي المُنظَّم من خلال كتاب "العين"، وأبو عبيدة بن المثنى المتوفى ٢٠٩هـ، وأبو عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣هـ، وأبو زيد الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥هـ، فكانوا هم الرواد، وجهودهم هي النواة لمن واصل السير بعدهم في التأليف المعجمي الذي تعدَّدت أنواعه.

ولمَّا كانت ألفاظ القرآن الكريم – الذي أنزله اللهُ بلسانٍ عربيٍّ مُبين – هي أشرفُ الألفاظِ والنصوصِ، وكان شرفُ العِلم بشرفِ المعلومِ اعتنى علماؤنا بلونٍ من ألوانِ التأليف المعجمي الذي يتناول المفردات اللغوية الخاصة بظاهرةٍ معينة لها علاقة إما باللفظ، أو بالمعنى، ويطلقون عليها

مصطلحات من مثل: المشترك اللفظي، والوجوه والنظائر، ويعنون بذلك أنَّ اللفظَ الواحدَ قد يدلُ على أكثر من معنى. ولمَّا كانت حاجةُ الدارسين لِلُّغَةِ العربيةِ وبخاصة من الناطقين بغيرها، وحاجةُ معلميهم كذلك إلى هذا النوع من البحوث سائلاً الله له القبول، والتوفيق والعون والسداد على إتمام هذا العمل وبلوغ ثمراته.

أهداف البحث:

يسعى الباحث لتحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان أهمية الإكثار من التأليف المعجمي واستخدام الطريقة المعجمية في عرض العلوم والمعارف كونها أكثر سهولةً في تذليل العوائق والصعوبات، وأسرع وصولاً إلى المعلومة وامتلاكها، وفهمها فهماً صحيحاً، خصوصاً أنها ملاءمة جداً للطلاب وبخاصة الطلاب الناطقين بغير العربية.

٢- التعرُّف إلى مسألة الوجوه والنظائر والمشترك اللفظي في القرآن الكريم.

٣- التعرُّف إلى ما اتفق لفظه واختلف معناه في باب الهمزة

٤- أنْ يميزَ الطالبُ بين الألفاظ المتفقة رسماً، فلا يخلط بينها وبين معانيها المختلفة، ويميز بين المشترك اللفظي وغيره؛ فلا يسيء الفهم للنصوص القرآنية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الموضوع في الآتي:

١. كونه متعلقاً بأشرف الكتب، وهو القرآن الكريم.

٢. تظهر أهمية الموضوع في القيمة العلمية التي حوها هذا البحث، وملامستها لحاجات الدارسين، التي لمسها الباحث من خلال حواراته مع بعضهم، الذين عَبَّروا عن بعض الصعوبات التي تواجههم في فهم معاني القرآن الكريم.

٣. من أهمِّ الموضوعات، التي ينبغي للدارسين والمدرسين معاً من الناطقين بالعربية وبغيرها الاعتناء بها.

٤. يتوقع أنْ يسهم هذا البحث من الناحية السلوكية في الإعانة على العمل بالقرآن الكريم ببعض ما ورد منه هنا مما كان متعلقاً بالأحكام، بعيداً عن سوء الفهم لنصوصه، وذلك بعد فهم معانيه ذات المشترك اللفظي فهماً صحيحاً، ويتوقع أن يسهم كذلك في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطلاب.

٥. الخروج بنتائج وتوصيات تساعد الطلاب من الناحية التطبيقية في إثراء ذخيرتهم اللغوية وتنميتها، وتساعد معلمي اللغة العربية على ابتكار وتصميم مناهج دراسية، ووحدات تدريسية بطريقة معجمية مجدولة تحقق أهدافهم التعليمية من تدريس اللغة العربية.

٦. يُتطلَّعُ أنْ يكون هذا البحث إضافةً في مجال المعاجم الأحادية المُتخصِّصة يثري مكتبات معاهد اللغة العربية.

منهج البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي لأغراض الدراسة.

مشكلة البحث:

لاحظَ الباحثُ أنَّ من أهمِّ الدوافع التي تدفع كثيراً من الطلابِ و بخاصة الناطقينَ بغير العربيةِ لتعلُّمِها فهمَ معاني ألفاظ القرآن الكريم، الذي هو كلام الله، الذي أنزله بلسانٍ عربيٍّ مبين، لكن هؤلاء الطلاب يجدون صعوبات وعوائق تحول بينهم وبين مرادهم، ومن هذه الصعوبات عدم تمييزهم بين المشترك اللفظي وغيره من ألفاظ القرآن الكريم، وعدم وجود أسلوب عرض مبسَّط يصل بهم إلى الفهم الصحيح بسرعةٍ وسهولة.

المبحث الأول

المشترك اللفظي لغة واصطلاحاً

شغلت ظاهرة الاشتراك اللفظي موقعاً مهماً في علاقة الألفاظ بالمعاني، وخَصَّ أهلُ الاختصاصِ مسائلَ الاشتراكِ بمزيدٍ من العنايةِ، والتمحيصِ في مجال اللغة، وأصول الفقه، والمنطق، وعلوم القرآن الكريم؛ لما للاشتراك اللفظي من أثرٍ في التخاطب والتشريع على حدٍ سواء.

المشترك لغةً:

في لسان العرب: "الشِّرْكَةُ والشَّرِكَةُ سواء: مخالطة الشريكين. يقال: اشترَكنا، بمعنى: تَشارَكنا، وقد اشترك الرجلان، وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر. وشاركتُ فلاناً: صرتُ شريكه، واشتركنا، وتشاركنا في كذا، وشَرَ: جعل له شريكاً في مُلْكِهِ، تعالى الله عن ذلك، والشَّرَكُ: حبائل الصائد، وكذلك ما يُنصب للطير، وفي الحديث: "أعوذُ بك من شرِّ الشيطان وشِرْكِه"(١) ، أي ما يدعو إليه، ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى، ويُرْوَى بفتح الشين والراء، أي حَبائله، ومَصايده، واحدتها شَرَكَة. والشُّرَكِيُّ، والشُّرَكِيُّ، بتخفيف الراء وتشديدها: السريع من السير"(٢). وقال الجوهري في الصحاح: " والشَرَكُ، بالتحريك: حِبالة الصائد، الواحدة شَرَكَةٌ. والشَرَكَةُ أيضاً: معظم كَتْهُ في البيع والميراث أَشْرَكُه شَرِكةً، والاسم الشِّرْكُ، وطريق مُشْتَرَكٌ: يستوي فيه النَّاسُ. واسمٌ مُشْتَرَكٌ: تَشْتَرِكُ فيه معانٍ كثيرة، كالعين ونحوه، فإنه يجمع معاني كثيرة. وأَشْرَكَ باللهِ الطريق ووسطه، والجمع شرك. وقولهم: الكلأ في بني فلان شُرُكٌ، أي طرائق"(٣).

المشترك اصطلاحاً:

اختلف علماء اللغة في تعريف المشترك اللفظي المحدد. يقول ابن فارس: "وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب"(١). ويعرفه صاحب دراسات في فقه اللغة بـــ: "المشترك هو ما اتحدت صورته واختلف معناه"(٢). وعرّفه السيوطي قائلاً بأنه عند أهل الأصول "اللفظ الواحد الدال على معنيين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة"(٤).

وفي ضوء ما تقدَّم يمكن أنْ يعرف المشترك اللفظي في القرآن الكريم بأنه "كل لفظ ورد في القرآن الكريم يدل على معانٍ متعددة، وليس بين تلك المعاني علاقة معنوية، أو بلاغية"(٥).

وقد جعل بعض الدارسين الاشتراك ميزة للعربية تزهو بها على غيرها من اللغات، وتمدها بثروةٍ كبيرةٍ من الألفاظ والمعاني، وسلك آخرون غير هذا السبيل، فرأوا في هذه الظاهرة مثلباً في العربية يجلِّلها بالغموض وينأى بها عن الفصاحة، فكان تفُّرد العربية بهذه الظاهرة كثرةً، التي تباينت الآراء حولها بين مؤيد ومعارض وصاحب نظرة معتدلة كأبي علي الفارسي، الذي لا يغالي فيها في إنكار الاشتراك مغالاة ابن درستويه، ولا يبالغ في جميع صوره مبالغة الفريق الأول كالأصمعي والخليل وسيبويه وأبوعبيدة، الذين توسعوا في إيراد الأمثلة على المشترك اللفظي في شواهد عربية لا سبيل إلى الشك فيها، فهو يقول (أي أبو علي الفارسي): "اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع، ولا أصلاً، ولكنه من

لغات تداخلت، أو تكون لفظة تستعمل لمعنى ثم تُستعار لشيء فتكثر وتصير بمنزلة الأصل"(٦).

أسباب وجود المشترك اللفظي في اللغة :

ذكر العلماء لوجود المشترك في اللغة أسبابًا أهمها:

١. اختلاف القبائل العربية في وضع الألفاظ لمعانيها، فقد تضع قبيلة لفظًا من الألفاظ لمعنى من المعاني، وتضعه قبيلة أخرى لمعنى آخر، وأخرى تضعه لمعنى ثالث، فيتعدَّد الوضع، وينقل إلينا اللفظ مستعملًا في هذه المعاني دون أنْ ينصَّ علماءُ اللغةِ على تعدُّد الوضع، أو الواضع.

٢. قد يُوضع اللفظ لمعنى، ثم يستعمَل في غيره مجازًا، ثم يشتهر استعمال المجازي، حتى يُنْسَى أنه معنى مجازي للفظ، فيُنْقَل إلينا على أنه موضوع للمعنيين الحقيقي والمجازي.

٣. أن يكون اللفظ موضوعًا لمعنى مشترك بين المعنيين، فيصح إطلاق اللفظ على كليهما، ثم يغفل الناس عن هذا المعنى المشترك الذي دعا إلى صحة إطلاق اللفظ على كلا المعنيين، فيظنون أن اللفظ من قبيل المشترك اللفظي. كلفظ القرء، فإنه في اللغة يطلق على كل زمان اعتمد فيه أمر معين، فيُقَال للحمَّى قرء، أي: زمان دوري معتاد تكون فيه للمرأة قرء، أي: وقت دروي تحيض فيه، ووقت دوري آخر تطهر فيه. وكالنكاح: لفظ وضع لمعنى الضمِّ، فصح إطلاقه على العقد ذاته؛ لأنَّ فيه ضم اللفظين: الإيجاب والقبول. وصحَّ إطلاقه على الوطء أيضًا: ولكن اشتُهِرَ إطلاقه على العقد، فظنَّ البعض أنه حقيقة فيه، مجاز في غيره، وظنَّ البعض الآخر أنه في الوطء حقيقة، وفي العقد مجاز.

٤. أن يكون اللفظ موضوعًا لمعنى في اللغة، ثم يوضع في الاصطلاح لمعنى آخر، كلفظ "الصلاة": وُضِعَ لغةً للدعاء، ثم وُضِعَ في اصطلاح الشرع للعبادة المعروفة"(٧)

حكم المشترك اللفظي:

"إذا ورد في الكتاب، أو السُّنَّة لفظ مشترك ينظر فيه، فإن كان مشتركًا بين معنيين أحدهما لغوي، والآخر شرعي، وجب حمله على المعنى الشرعي؛ لأنه المقصود بالحُكم. وإنْ كان مشتركًا بين معنيين، أو أكثر لغة، وجب حمله على معنى واحد منها، بدليل يدل على هذا الحمل، ففي قوله تعالى-مثلًا: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ}(٨)، يُحْمَلُ على معناه الشرعي، وهو حمل العصمة الزوجية، ولا يُحْمَلُ على معناه اللغوي الذي هو حل القيد مطلقًا. وقوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ}(٩) يُحْمَلُ على الصلاة بمعناها الشرعي، وهي العبادة ذات الأقوال والأفعال المخصوصة المفتتحة بالتكبير، المختَتَمَة بالتسليم، ولا يُحْمَلُ على معناها اللغوي، وهو الدعاء.

والسبب في حمل المشترك على معناه الاصطلاحي لا اللغوي، هو أنَّ الشارع لما نقل هذا اللفظ عن معناه اللغوي إلى معناه الاصطلاحي الشرعي الذي استعمله فيه كان اللفظ في عُرْفِ الشارع متعيِّن الدلالة على ما وضعه الشارع له، فيجب المصير إليه. وقوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ}(١٠) نجد لفظ "القرء" محتملًا لمعنيين لغوين، فلا بُدَّ إذًا من أن يكون أحد المعنيين مرادًا على التعيين: إما الحيض، وإما الطُّهْر، وعلى المجتهد أن يبذل جهده لمعرفة المراد منه. ولهذا اختلف الفقهاء في المراد منه على مذهبين، وجاء كُلُّ فريقٍ بأدَلَّةٍ متساويةٍ، كما يقول ابن رشد في

"بداية المجتهد" عند كلامه على هذه المسألة، وكل فريق أخذ بما ترجَّح عنده بالأدلة التي رآها أقوى من غيرها .ومن ذلك أيضًا لفظ "الكلالة" الذي ورد في قوله تعالى: {وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ}(١١). فإن لهذا اللفظ معانٍ، أشهرها معنيان:

الأول: القرابة التي ليس فيها للميت والد ولا ولد.

الثاني: وهو قول ابن الأعرابي: إنها بنو العم الأباعد. والأول هو قول الجمهور. فعلى المجتهد أن يتبيِّن المعنى المراد من كلمة "كلالة" بالرجوع إلى القرائن ونصوص المواريث"(١٢).

المشترك اللفظي عند القدماء:

"وممن اختلفت آراؤهم في إقراره، وأسبابه، وآثاره، وغير ذلك من المسائل المتصلة به، سيبويه (ت ١٨٠هـ) في كتابه، وابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في الصاحبي، وكراع النمل (ت ٣١٠هـ) في كتابه المنجَّد، وغيرهم؛ ومفهوم الاشتراك اللفظي عند القدماء عموماً يقوم على اتحاد اللفظ، وتعدُّد المعاني فقط من غير قيود، أو شروط، ويتضح ذلك من استقراء بعض الأمثلة التي ذكرها كراع النمل، فهو على سبيل المثال لا يشترط الدلالة الحقيقية، ولا يفصل عنها المجاز في معاني المشترك، فيصح عنده أن يكون (الطلُّ) من المشترك؛ لدلالته على المطر الضعيف، والرجل الكبير السِّن، والعجوز، والمرأة. ولا يقيم وزناً لاختلاف اللغات، فذكر من المشترك: السرحان، والسيد؛ لدلالتهما على الذئب في لغات العرب عامة، وعلى الأسد في هذيل خاصة، ولم يأبه كذلك لانتماء اللفظ في معانيه المختلفة إلى أقسام متباينة من الكلام، فذكر كلمة (أجمّ) تأتي فعلاً، واسماً،

نقول: أجمّ الأمر، إذا دنا، وكبش أجمّ: لا قرن له. أما عن آراء القدماء في وقوع المشترك، فكتب اللغة تشهد خلافاً وقع بين العلماء في إثباته وإنكاره، غير أن أكثر الرعيل الأول من اللغويين أثبته، وضرب عليه أمثلة، بل أفرد له مصنفات تجمع ألفاظه، وكان على رأس هذا الفريق الخليل، وسيبويه، وأبوعبيدة، والثعالبي، والمبرد، وغيرهم، وشأن معظمهم شأن أبي زيد الأنصاري الذي ذهب إلى "أن المشترك قد ثبت وروده في اللغة، لكنه لم ينص على ذلك، ولم يناقش المشترك ومعناه، واكتفى بسرد الأمثلة". فهؤلاء جميعاً أثبتوا الاشتراك وتوسعوا فيه مستندين إلى الشواهد العربية التي لا سبيل إلى الشك فيها.

فهذا ابن جني يثبت الاشتراك للحروف، والأسماء، والأفعال على حدٍّ سواء، يقول: "من، ولا، وإن، ونحو ذلك لم يُقتصر بها على معنى واحد؛ لأنها حروف وقعت مشتركة، نحو الصَّدى، فإنه ما يعارض الصوت، وهو بَدَن الميت، وهو طائر يخرج فيما يدَّعون من رأس القتيل إذا لم يؤخذ بثأره، وهو أيضاً الرجل الجيد الرعية للمال في قولهم: هو صدى مال... ونحوه مما اتَّفق لفظه واختلف معناه. وكما وقعت الأفعال المشتركة، نحو وجدت في الحزن، ووجدت في الغضب، ووجدت في الغنى، ووجدت في الضَّالة، ووجدت بمعنى علمت، ونحو ذلك، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف".

ومن الأسباب التي دعت ابن درستويه الذي يؤيده أبو هلال العسكري على إنكار المشترك اللفظي أنَّ اللغة موضوعة للإبانة، والاشتراك تعمية تتنافى مع هذا الغرض، يقول: "فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية، ومع ذلك فإنَّ ابن درستويه يقول بالقليل من المشترك، فيستدرك قائلاً: "ولكن

يجيء الشيء النادر من هذا لعلل". والقول بالعلل دليل حدوث بعد أصل، وعلل النادر عند ابن درستويه تتمثل في تداخل اللهجات، أو الحذف والاختصار، فهذانِ السببانِ هما اللذانِ يسوغانِ عنده حدوث القليل النادر من المشترك"(١٣).

ولا يرى الباحث وجهاً لإنكار المشترك اللفظي لا في اللغة، ولا في القرآن الكريم، فها هو الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) يعدُّه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، ويصفه بقوله: "وهذا الوجه من أعظم إعجازه، حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجهاً، وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر"، وقد أخرج ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفاً، ولفظه: "لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة"(١٤) أي – عند بعضهم – أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة، ولا يقتصر به على معنى واحد (١٥). كما أن السياق له دور في تبيين المراد من الألفاظ المشتركة وذلك يُلاحظ في كل اللغات، "والسياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد، وهذا السياق لا يقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن، وإنما يقوم على تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة، فيخلع على اللفظ المعنى المناسب. وعلى هذا لا يجد الباحث كبير عناء في فهم لفظ "الغروب" يتردد ثلاث مرات في ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها، كما في أبيات الخليل بن أحمد:

يا ويحَ قلبي من دَوَاعي الهوى ∴ إذْ رَحَلَ الجيرانُ عند الغُرُوبْ

أتبعتُهم طَرْفي وقد أَزْمَعُوا ∴ ودمعُ عينيَّ كفَيْضِ الغُروبْ

كانوا وفيهم طَفْلَةٌ حـــرَّةٌ ∴ تفترُّ عن مِثْلِ أَقاحي الغُرُوبْ(١٦).

فليس متعذراً أن يُفهم من وحي السياق أنَّ الغــروب الأول: غــروب الشمس؛ والثاني جمع غرب: وهو الدلو العظيمة المملوءة؛ والثالــث جمــع غرب: وهو الوهاد المنخفضة(١٧).

وعن الدلالة السياقية والمشترك اللفظي تذكر أ.د عواطــف كنــوش المصطفى أن المشترك اللفظي يعرف بأنه: "اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" وهذا هو المراد بالاشــتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين، أو أكثر. وقد حدَّه ابن فــارس "بــأن تســمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو عين المال، وعين السحاب" والمشــترك ظاهرة لغوية دلالية عامة في كل اللغات، وقد أكد وجودها أكثر البــاحثين، وقالوا:

١. إنه ممكن الوقوع، أي لا يمنع مانع عقلي من وقوعه في اللغة.

٢. ويقولون إنه واقع فعلاً لوجوده في اللغة.

٣. وأوجب بعضهم وقوعه؛ لأن المعاني غيــر متناهيــة، والألفــاظ متناهية. وبمفهومنا أن المشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الدال على معــانٍ مختلفة تتحدد دلالتها وتتضح من خلال السياق وقرائنه، وهو واقع في اللغة فعلاً؛ ليفي بالدلالات الاجتماعية، ويسهل عملية التواصل، وييســر عمليــة الفهم والإفهام، ويلبي مطالب الحياة والأحياء (١٨).

"أما عن أسباب الاشتراك اللفظي عند القدماء، فقد وضع كــلٌّ مــن درستويه والفارسي يده على أسباب جوهرية في حدوث المشترك اللفظــي، كان منها تداخل اللهجات، والاستعارة، والحذف، والتطور الدلالي الذي يلحق

المعنى العام للفظ، فيصرفه إلى معانٍ أخرى تنطوي على شيءٍ من ذلك المعنى العام الذي ينتظم في تلك المعاني، وتختلف بعد ذلك في دلالاتها الخاصة بما لا يخرج عن ذلك المعنى الشامل، ويضيف ابن فارس إلى هذه الأسباب سبباً آخر يعدُّ من قبيل العلاقات المجازية ألا وهو المجاورة والسببية، ويستشهد على ذلك بأمثلة من الشعر، وآيات من القرآن الكريم، فيقول: "قال علماؤنا: العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له، أو كان منه بسبب، ومن ذلك تسميتهم السحاب سماءً، والمطر سماءً، وتجاوزوا ذلك إلى أن سموا النبت سماءً، قال شاعرهم:

إذا نزل السماء بأرض قوم ... رعيناه وإنْ كانوا غضابا (١٩)

وذكر ناس أن من هذا الباب قوله جل ثناؤه: "وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ"(٢٠)، يعني خلق، وإنما جاز أن يقول: أنزل؛ لأن الأنعام لا تقوم إلا بالنبات، والنبات لا يقوم إلا بالماء، والله جلَّ ثناؤه ينزل الماء من السماء.

ومن أسباب الاشتراك اللفظي عند القدماء أثر السياق، فمثلاً المبرد (ت٢٨٦هـ) في مقدمة كتابه "ما اتفق لفظه واختلف معناه من ألفاظ القرآن المجيد" أشار إلى أهمية السياق، وإلى ضرورة أن يذكر مستخدم المشترك اللفظي من الدلائل ما يحدِّد المعنى الذي يريده، وكذلك فعل ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) في مقدمة كتابه "الأضداد" مبيناً أثر السياق في تحديد الدلالة: "إن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، وإن لم تكن متضادة، فلا يُعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف، ويتأخر بعده، مما يوضح تأويله، كقولك: حمل لولد الضأن من الشاء، وحمل اسم رجل، لا يُعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا"، ويرى أن لهذا أمثلة كثيرة يطول إحصاؤها وتعديدها،

تصحبها العرب من الكلام ما يدل على المعنى المخصوص. وتنبُّه القدماء إلى أهمية السياق في تحديد المعنى يدل على فهم عميق، وبُعد نظر في التحليل اللغوي، خصوصاً إذا عرفنا أن السياق وأثره في دلالة الألفاظ أصبح أمراً ذا شأن عظيم في الدراسات اللغوية الحديثة، حتى اتخذ طابع النظريات اللغوية، تؤلف فيه المصنفات، أو تُخصَّصُ له أبواب من كتب"(٢١).

ومن القدماء مِمَّنْ درسَ الاشتراك اللفظي من علماء أصول الفقه الإمام الرازي، الذي عرفه بـ"اللفظ المشترك هو اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين، أو أكثر..." وقد عرفوه تعريفاً مفصلاً، وميَّزوه عما قد يلتبس به، من مثل دلالة اللفظ على الحقيقة والمجاز، واشتباهه بالألفاظ المتواطئة، أو المجملة، أو المؤولة.

ومن القدماء مِمَّنْ درسَ الاشتراك اللفظي من علماء المنطق الإمام الغزالي، الذي عرفه بـ"أما المشتركة: فهي اللفظ الواحد الذي يطلق على موجودات مختلفة بالحد والحقيقة إطلاقاً متساوياً، كـ(العين) تُطلق على العين الباصرة، وينبوع الماء، وقرص الشمس، وهذه مختلفة الحدود والحقائق"

ونرى مدى اهتمام المناطقة باللفظ المشترك من حيث تعريفه، وتمييزه من المتواطئ والمشكك، والمتشابه، والمستعار والمنقول، ونرى أن تعريفهم للمشترك لا نجد فيه اختلافاً يُذكر عن تعريف الأصوليين؛ لا سيما إذا عرفنا أن كثيراً من المناطقة أصوليون قبل أن يكونوا مناطقة كالإمام الغزالي، ولذلك كان بعضهم يكرر آراءه نفسها بالألفاظ نفسها في مُؤَلَفَيْنِ له: أحدهما في علم الأصول، والآخر في المنطق"(٢٢).

والزركشي من القدماء مِمَّنْ درسَ الاشتراك اللفظي من علماء علوم القرآن الكريم، الذين اهتموا بعلاقته بالقرآن والإعجاز وتفسير كتاب الله، وكان الحديث عن المشترك عندهم متصلاً في بعض جوانبه مع ما جاء في كتب أصول الفقه، فقد عرفوا المشترك، وبيَّنوا مكانته في القرآن، وعلاقته ببعض فنون البلاغة، ثم ميزوه من المجمل، وأوضحوا حكمه. وقال الزركشي: "فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ؛ كلفظ الأمة، والنظائر كالألفاظ المتواطئة(٢٣).

وهناك أكثر من ٣٥ مؤلفاً قديماً تليداً من الأمهات جُمعت في حقل الألفاظ المشتركة، أو الوجوه والنظائر، أولها مؤلف لعبد الله بن عباس (ت٦٨هـ) –رضي الله عنه – ذكر الحيري (ت٤٣١هـ) مصنفاً له في مقدمة كتابه، وكذلك كتاب في الوجوه والنظائر لأبي عبد الله، عكرمة بن عبد الله المدني، مولى ابن عباس (ت١٠٥هـ)، ومن آخرها كتاب (بيان وجه معاني الألفاظ القرآنية) لمؤلف مجهول. ويُضاف إلى هذه المؤلفات الكتب المصنفة في إعجاز القرآن الكريم وعلومه عامة، فقد خصصت لهذا العلم جانباً مهماً بين صفحاتها، ونذكر هنا على وجه التحديد كتاب (معترك الأقران في إعجاز القرآن) للسيوطي، فقد جعل معظم كتابه هذا للوجوه والنظائر. ويقارن الزركشي بين فنينِ من فنون البلاغة العربية هما الاستخدام والتورية، فيبيِّن مدى تقاربهما من الاشتراك، يقول: "كثيراً ما تلتبس التورية بالاستخدام، والفراق بينهما أن التورية استعمال أحد المعنيين في اللفظ، وإهمال الآخر، وفي الاستخدام استعمالهما معاً بقرينتين. وحاصله أن المشترك إنْ استعمل في مفهومين معاً فهو الاستخدام، وإنْ أريد به أحدهما مع لمح الآخر باطناً فهو التورية. ومثال الاستخدام، قوله تعالى:

"يَمْحُو اللَّـــهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ"(٢٤). فإن لفظة (كتاب) يُراد بها الأمد المحتوم والمكتوب، وقد توسطت بين لفظتين، فاستخدمت أحد مفهوميها، وهو الأمد، واستخدمت (يمحو) المفهوم الآخر، وهو المكتوب". ويقترب الزركشي أيضاً من علم الأصول في حديثه عن أنواع الاشتراك، إذ يرى أنه يمكن أن يكون بين حقيقتين، أو بين حقيقة ومجاز، ويؤول جواز استعمال المشـــترك فـــي جميع معانيه مرة، ومنعه أخرى، والاشتراك أحد أسباب الإجمال فيما يـــرى الزركشي: "وأما ما فيه من الإجمال في الظاهر فكثير، وله أسباب، أحـــدها: أن يعرض من ألفاظ مختلفة مشتركة وقعت في التركيـــب، كقولـــه تعـــالى: "فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ"(٢٥)، قيل: معناه كالنهار مبيضة لا شيء فيها، وقيـــل: كالليل مظلمة لا شيء فيها، وكقوله: "وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ"(٢٦)، قيل أقبـــل، وأدبر، ويلاحظ في أمثلة الزركشـــي هنـــا انتفـــاء التمييـــز بـــين الأضـــداد والمشترك؛ لأنها عندهم نوع من المشترك، وكذا يرى القشيري في الإجمال، يقول: "فإن تنافى الجمع بينهما –أي بين معنيي المشترك– فهومجمل فيطلب البيان من غيره". أما حكم المشترك فهو التوقف، كما أقر علماء الأصـــول، وقد تبعهم في هذا الإمام القشيري في تفسيره، يقول: "وإن لـــم يتنـــافَ–أي الجمع بين معنيي المشترك– فقد مال قوم إلى الحمل على المعنيين، والوجه التوقف، لأنه ما وضع للجميع، بل وضع لآحاد مسميات على البدل، وادعاء إشعاره بالجميع بعيد، نعم يجوز أن يريد المتكلم بـــه جميـــعَ المحامـــل، ولا يستحيل ذلك عقلاً، وفي مثل هذا يُقال: يحتمل أن يكون المراد كذا، ويحتمل أن يكون كذا"(٢٧).

ويرى الإمام العز بن عبد السلام في هذه المسألة أنَّ المشترك إذا لم يظهر أحد معانيه، فإنَّ مِن العلماء مَنْ يحمله على جميع مسمياته، ومـــنهم

مَنْ يحمله على بعض معانيه، وذلك بحسب السياق والقرائن، يقول: "إذا كان الاسم مشتركاً ولم يظهر في أحد مسمياته، فمِن العلماء مَنْ يحمله على جميع مسمياته، فعلى هذا تكون لفظة الرَّب في قوله: "رَبِّ الْعَالَمِينَ"(٢٨)، جامعة لمعنى الإلهية والملك والسؤدد والإصلاح، ومنهم مَنْ يحمله على بعض مسمياته، فإن كان في السياق ما يعيّنه ويدل عليه، حُمِلَ الكلامُ عليه، وإنْ لم يكن في السياق ولا في قرائن الأحوال ما يدل عليه فهو مجمل، مراد الله منه أحد مسمياته على التعيين عنده، فمعنى قوله: "رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"(٢٩)، إلهنا ومعبودنا ملك السموات والأرض، وقوله: "رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ"(٣٠)، مناسب لحمله على المصلح؛ لأن إنزال المائدة من جملة الإصلاح، ومناسب للمالك؛ لأن المالك هو القائم بأرزاق عبيده، وفي ربطه بالسيد والمعبود بُعد".

وبهذا نرى أنَّ اهتمام المشتغلين بعلوم القرآن –فيما يتعلق بالاشتراك اللفظي– كان منصباً بالدرجة الأولى على جمع الألفاظ المشتركة الواردة في القرآن الكريم، وهو ما يُسمى بعلم الوجوه والنظائر، وهو فرع من علم التفسير، وكانت مسائل الاشتراك المختلفة قليلة الدرس في مؤلفاتهم، إذا اقتصرت على جوانب جزئية تعدُّ امتداداً لما أقره علماء الأصول من قبل كالاشتراك بين حقيقتين، أو حقيقة ومجاز، وعلاقة المشترك بالمجمل، وحكم المشترك في استخدامه في جميع معانيه، أو في بعضها، وقد أضاف المشتغلون بعلوم القرآن إلى تلك الناحية الإعجازية في مشترك القرآن وعلاقته ببعض فنون البلاغة العربية(٣١).

المبحث الثاني

المشترك اللفظي عند المحدثين:

ومِمَّنْ درسَ الاشتراك اللفظي من علماء اللغة العرب والشرقيين حديثاً واختلفت آراؤهم في إقراره، وأسبابه، وآثاره، وغير ذلك من المسائل المتصلة به، د. أحمد مختار عمر، ود. صبحي الصالح، ود. رمضان عبد التواب، ود. إبراهيم أنيس، ود. فايز الداية ود. إيميل يعقوب، ود. علي عبد الواحد وافي، ومن علماء اللغة الغربيين بالمر، وأولمان، وفندريس، ولم يختلف المحدثون في وجود الاشتراك، بل إنهم أقروه في جميع اللغات، وبيَّنوا أثر السياق في تحديد أحد معانيه، وإنما كان منهم الموسع لدائرة الاشتراك، ومنهم المضيِّق، ثم بحثوا في أسبابه، وآثاره الإيجابية والسلبية. ومفهوم الاشتراك عند المحدثين العرب: "هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى"، وزاد بعضهم: دلالة على السواء عند أهل اللغة، وأضاف آخرون: بأن يكون وضعاً أولاً، أو أن يكون الاشتراك على طريق الحقيقة لا المجاز، أما الغربيون فيفصلون في دراستهم للاشتراك بين مصطلحين، هما Polysemy، ويعني تعدد المعنى للكلمة، وهذا أقرب لمعنى المشترك في العربية، والثاني Homonymy، وهو مجموعة من الكلمات لا علاقة بينها سوى اتفاقها في الصيغة، أو الشكل، وهو أقرب إلى الجناس التام عندنا.

وعن المصطلح الأول يقول بالمر: "قد نطلق على الكلمة الواحدة عدة معانٍ مختلفة، ومتعددة، فتجد لكلمة Flight في المعجم عدة معانٍ، وهي: المرور عبر الأجواء، وقوة الطيران، ورحلة جوية، ووحدة قوة جوية،

وسلسلة من الخطوات، والكرة الطائرة، وغيرها"، أما المصطلح الثاني، فيعرفه بالمر بقوله: "كلمات عدة متحدة في شكلها، أو صيغتها". ويرى أولمان أنه "الكلمات المتعددة المتحدة الصيغة". ويبدو أن العبرة عندهما في الاتفاق في النطق، والأصوات بغض النظر عن صورة الكتابة، والأمر في العربية مختلف لاختلاف طبيعة اللغة، إذ الغالب فيها تطابق النطق مع الكلمة المكتوبة. أما عن آراء المحدثين في وقوع المشترك، فإنهم لم ينكروه، بل أقروه في جميع اللغات، ولكنهم اختلفوا في دائرته ضيقاً واتساعاً، بل كانوا أبعد أفقاً، إذ تعمقوا في أثر السياق في تحديد دلالة المشترك على وجه مخصوص، فمثلاً يرى فندريس أن "السياق أيضاً هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية، ولكن الكلمة بكل المعاني الكامنة توجد في الذهن مستقلة عن جميع الاستعمالات التي تستعمل فيها، مستمدةً الخروج والتَّشكُّل بحسب الظروف التي تدعوها"، وإلى مثل هذا يذهب (أولمان) في أثر حديثه عن السياق، فيقول: "إذا تصادف أن اتفقت كلمتان، أو أكثر في أصواتها اتفاقاً تاماً، فإن مثل هذه الكلمات لا يكون لها معنى البتة دون السياق الذي تقع فيه". ونعتقد أنَّ (أولمان) جانب الصواب حين قال: لا يكون لها معنى البتة، وكان حرياً به أن يقول: إنها تحتمل جميع المعاني الممكنة، والسياق الذي تقع فيه يحدِّد لنا المراد من تلك المعاني.(٣٢)

وقد تحدَّث كثير من المحدثين العرب عن أهمية السياق في تعيين المعنى المقصود من المشترك، حتى إن بعضهم بالغ فنفى أن يكون المشترك اللفظي لا وجود له إلا بين طيات المعاجم، يقول د. رمضان مثلاً إن: "المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر إلا في معجم لغة من اللغات،

أما في نصوص هذه اللغة واستعمالاتها فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني هذا المشترك اللفظي"، كما اتخذ فريق من اللغويين المحدثين إنكار المجاز سبيلاً إلى تضييق دائرة المشترك، وحقيقة الأمر أنَّ المشترك غير المجاز أصلاً؛ لأن المشترك ظاهرة لغوية، أما المجاز فظاهرة بلاغية، والمشترك يدل على حقيقتين، أو أكثر في أصل الوضع، وأما المجاز فغير ذلك، ولعلَّ في تمايز القرائن بينهما ما يؤيد هذا الرأي، فقرينة المشترك تُميِّز أحد معانيه الحقيقية، أما قرينة المجاز فتدل على كونه مجازاً، ولذلك ينبغي إخراج المجاز من عداد المشترك.

ويبدو أن د. إبراهيم أنيس وقع في تناقض إزاء المجاز والمشترك، فقد ذكر أنَّ المجاز لا يعدُّ في حقيقة الأمر من المشترك، وبالتالي فإنَّ الألفاظ المشتركة حقيقة نادرة ولا تكاد تجاوز أصابع اليد عداً، وأن ما وقع من المشترك في القرآن قليل جداً، وجلّه إنْ لم يكن كله مما تلحظ فيه الصلة المجازية، ثم صرح في موضع آخر بالرغم من هذا التضييق الشديد لدائرة الاشتراك نجد أن المعاجم العربية قد امتلأت به، وأنَّ ما نشأ عن التطور الصوتي يبلغ المئات، بل أكثر من هذا أنه جعل الانتقال من الحقيقة إلى المجاز أهم العوامل في نشوء معظم المشترك اللفظي، فمرة أنكر أن يكون المجاز من المشترك، وأخرى جعله من أهم أسبابه، وبهذا نرى التناقض الذي وقع فيه د. أنيس بين كتابيه (دلالة الألفاظ)، و(في اللهجات العربية). والحق بعد ذلك أنَّ من المجاز ما يمكن بل يسهل تمييزه من الحقيقة، كإطلاق لفظ (الهلال) على هلال السماء، وهلال الصيد، وهلال النّعل، وهلال الإصبع، وعلى الحية إذا سُلِخَ جلدُها، وعلى الجمل الهزيل، وبقية الماء في الحوض، فلفظ (الهلال) هنا حقيقة في هلال السماء، مجاز في باقي المعاني

لعلاقة المشابهة، ولكن ثمة مجازات غير قليلة يعسر فيها التمييز بين الحقيقة والمجاز، بل ربما غلبت الحقيقة في الاستعمال، والسبب في ذلك أن الصلة المجازية أصبحت غامضة علينا في كثيرٍ من ألفاظ المجاز، بعد أن كانت واضحة في زمان حدوثها، فلبُعدها عَنَّا، وبُعد الملابسات التاريخية، التي حدثت في ظلها أصبحت خافية عَنَّا؛ ولهذا لا نستطيع التمييز بين الحقيقة والمجاز في كثيرٍ منها. والذي نراه أن تُصنَّف المجازات المنسية جنباً إلى جنب مع ألفاظ الحقيقة في عداد المشترك، وتُخرَّج منه ألفاظ ما تزال تلمح فيها الصلة المجازية بحيث تثير الدهشة والاستغراب، وهذا ما أشار إليه د. أنيس في المجاز، إذ اشترط "أن يثير عند سماعه دهشة، أو غرابة، أي يحس السامع، أو القارئ أنَّ في استعمال الكلمة بهذا المعنى أمراً غير عادي يبعد قليلاً، أو كثيراً عن مألوف الناس وفهمهم لمثل هذه الكلمة"، وهذا ما لا ينطبق فيما نظن على كثيرٍ من المجازات المعدودة في المشترك، وإذن فلا بُدَّ من قبول المجاز المنسي على أنه سبب من أسباب حدوث المشترك.(٣٣)

ولعلَّ من المفيد هنا أن نذكر مثال (أولمان) على انحراف الكلمة إلى معنى مجازي، تخفى مع الزمن الملابسات التاريخية التي حدثت في ظلِّها، يقول: "كيف اكتسبت الكلمة collation، أي الموازنة والمراجعة التفصيلية، مثلاً معنى الأكلة الخفيفة؟ من البديهي أنه ليست هناك مشابهة بين المعنيين، بل إنَّ احتمال وجود أية صلة بينهما احتمال يبدو بعيداً أول الأمر، ولكن التاريخ يمدنا بما يُفسِّر هذه الحالة. لقد كانت العادة في بعض الأديرة أن يتناول الرهبان طعاماً خفيفاً بعد فراغهم من قراءة سير الرواد الأوائل من رجال الدين، ومراجعة هذه السير، فكان هذا الارتباط العرضي

كافياً لأن ينحرف بالكلمة ويقودها إلى هذا التطور في المعنى". وأما عن أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين، فهي الوضع اللغوي الأول، أي قد يكون المشترك من واضع واحد بغرض الإبهام خشية المفسدة، وقد سبق المحدثين إلى هذا السبب كثيرٌ من أهل الأصول، يقول الإمام الرازي مثلاً: "إن المواضعة تابعة لأغراض المتكلم، وقد يكون غرضه تعريف ذلك الشيء على الإجمال، بحيث يكون ذكر التفصيل سبباً للمفسدة، كما روي عن أبي بكر-رضي الله عنه- ، أنه قال للكافر الذي سأله عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقت ذهابهما إلى الغار: مَنْ هو؟ فقال: رجل يهديني السبيل. ولأنه ربما لا يكون واثقاً بصحة الشيء على التعيين، إلا أنه بصحة وجود أحدهما لا محالة، فحينئذٍ يطلق اللفظ المشترك لئلا يكذب، ولا يكذّب، ولا يظهر جهله بذلك، فإنَّ أي معنى يصح فله أن يقول: إنه كان مرادي"، بيد أن المثال الذي ذكره الرازي فيه نظر، فقول أبي بكر لا نظنه يحمل على الاشتراك، وإنما هو على التورية، والتورية من البلاغة، والاشتراك شيء والعوامل البلاغية شيءٌ آخر، ثم إنَّ هذه التورية تتضمن المجاز في دلالة السبيل على الدين، أو الإسلام، أو طريق الجنة، أو ما شابه.

ولا ننسى بعد هذا أن غرض الإبهام على السامع خشية المفسدة كان غرضاً لابن دريد في تأليف كتاب (الملاحن) إذ جمع فيه قريباً من أربع مئة كلمة من كلمات الحيل في القسم من المشترك. وكذلك من أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين تداخل اللهجات، وذلك بأن تضع قبيلة لفظاً لمعنى، وتضع قبيلة أخرى اللفظ نفسه لمعنى آخر، ثم يشيع استخدام اللفظ في المعنيين بمرور الوقت، وقد يتغير معنى الكلمة في لهجة من اللهجات، ثم يُنْسَى المعنى الأصلي ويُسْتعمل في بقية اللهجات فيحصل الاشتراك، ومن

البعيد أن يظن المرء أنَّ معاني كلمة (العجوز)، التي تربو على السبعين كانت تُستخدم في بيئةٍ لغويةٍ واحدةٍ. وقد جعل كثير من المحدثين اختلاف اللهجات سبباً عريضاً من أسباب نشوء المشترك، لكن ينبغي إخراج هذا السبب والدلالات الناشئة عنه من دائرة الاشتراك اللفظي؛ لأن اختلاف الوضع لا يعدُّ من عوامل الاشتراك، وقائل الكلمة بهذا المعنى غير قائلها بذاك، وربما لا يجتمعانِ إلا على أَلْسنةِ الرواةِ واللغويين (٣٤).

ومن أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين الاقتراض من اللغات الأخرى، وذلك بأن يدخل في اللغة لفظ أجنبي فيصادف له نظيراً في صورته، ويختلف معناه، وقد ذهب بعض المحدثين إلى ذكر هذا الاقتراض، وجعله من عوامل نشوء المشترك اللفظي، ومن أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين التطور اللغوي، وهو قسمان التطور الصوتي، والتطور الدلالي، ومن أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين الاستعمال المجازي، وقبول المجاز عموماً في عداد المشترك لهذه العلة قلب للأمور، إذ يجعل من أفهام العامة منطلقاً للأصول اللغوية، وهو ما لا يصح، والثابت بعد ذلك أنَّ كثيراً من المحدثين أقروا أن يكون المجاز سبباً رئيسياً من أسباب حدوث المشترك، لكن الإنكار له إنكار لشطر كبير من ألفاظ هذه الظاهرة، وتقليص لحجمها الذي تكاد تضيق به المعاجم، وفي ذلك خطوة ضرورية نحو المنطق العقلي واللغوي الذي ينبغي أن يُحتكم إليه في الظواهر اللغوية عموماً. ومن أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين القواعد الصرفية، فقد يحدث الاشتراك عن طريق القواعد التصريفية، وهو ما يسميه د. ظاظا بالاشتراك الكاذب، كأن تشبه كلمة في صيغة الجمع كلمة أخرى في صيغة المصدر، مثل: النوى جمع نواة، تشترك مع النوى بمعنى البُعد، كذلك قد يشترك اسم وفعل في النطق،

مثل: هوى، أي سقط، وهوى بمعنى ميل النفس والحب. ولكن لا مسوغ لتسمية هذا النوع بالاشتراك الكاذب ما دامت تنطبق عليه شروط التعريف، وإن كان اللفظ ينتمي في معانيه إلى أقسام متباينة من الكلام، وقد سبق أنَّ (كراع النمل) ذكر أمثلة لهذا النوع من المشترك، منها كلمة (أجم)، نقول: رأيت كبشاً أجم، تحتمل أن يكون كبشاً دنا، أو أن يكون كبشاً لا قرن له. ومن أسباب الاشتراك اللفظي عند د. أنيس سوء فهم المعنى، وخاصة عند الأطفال، وقد ألمح ابن درستويه قديماً إلى سوء الفهم في اشتباه لفظين لحذف، أو اختصار يخفى على السامع، فيتأول فيه الخطأ، ويظن فيهما الاشتراك. وفي جعل سوء الفهم عند الكبار والصغار من أسباب الاشتراك قلب للحقائق، فمتى كان الجهل يسن بسوء فهمه قوانين اللغة؟ وكيف يصير الأطفال بعقولهم الصغيرة أساتذة يلقنون اللغة للكبار؟ نعم ينبغي عدم إنكار أن يكون سوء فهمهم سبباً في إطلاقهم ألفاظاً على غير معانيها، ولكن ذلك لا يجوز أن يرقى لمرتبة القانون، الذي يوقف عنده، ويؤخذ به في الأحكام اللغوية، فالخطأ يبقى خطأ، ولا يصح أن يعزز حتى يعدل الصواب. ويرى الشيخ محمد الطاهر بن عاشور أن من أسباب الاشتراك ما طرأ على اللغة من المصطلحات الشرعية كالإيمان، والإسلام، والصلاة، والتيمم، ونقول إنَّ الأسماء الاصطلاحية شيء، والمشترك شيء آخر"(٣٥).

بقيت الإشارةُ إلى أمرٍ مهم ولون آخر من ألوان المشترك اللفظي، وهو ما أشار إليه عبد العال سالم مكرم في كتابه (المشترك اللفظي في الحقل القرآني)، واصفاً إياه بالكليات، وذلك بقوله: "من دراستنا لمؤلفات المشترك اللفظي في الحقل القرآني عرفنا أن بعض الكلمات القرآنية احتملت معنيين، أو اكثر، وبعض الكلمات زادت معانيها وكثرت حتى وصل بعضها

إلى سبعة عشر معنى، مثل كلمة: (الهدى)، ومقياس المشترك اللفظي ينطبق عليها تمام الانطباق، وقد بيَّن السيوطي أنَّ هذه الظاهرة القرآنية من أعظم إعجاز القرآن الكريم، حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجهاً، وأكثر، وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر، ولا شك أن هذه الكلمة الواحدة تحمل معناها اللغوي أولاً، ثم تخرج عنه إلى معانٍ أخرى حسب ما يقتضيه السياق، أو تمليه المواقف ثانياً. بيد أن هناك لوناً آخر من ألوان المشترك اللفظي لم تتناوله مؤلفات المشترك اللفظي القرآني؛ لأنها اقتصرت فقط على الكلمات التي تحتمل معنيين، أو أكثر زيادة على المعنى الأصلي لها. هذا اللون الآخر هو الكليات، وهو أنَّ الكلمة تحمل معناها، ولا تفارقه في كل المواضع إلا في موضع واحد؛ ولهذا فإنني اعتبرت هذه الكليات من قبيل المشترك اللفظي؛ لأن الكلمة تحمل معنيين: معنى أصلياً، ومعنى فرعياً، فهي إذاً لم تخرج عن دائرة المشترك اللفظي، غير أنها تختلف عن الألفاظ الأخرى الذي ضمته المؤلفات السابقة، إذ إنها اهتمت فقط بالكلمة التي تحمل معنيين فأكثر غير المعنى الأصلي. وفي ضوء هذا نستطيع أن نقول: إنَّ الكليات هي: كلمات قرآنية مهما تكررت، فإنها تحمل معانيها اللغوية التي تدل عليها إلا معنى واحداً؛ فإنها تخرج فيه عن معناها الأصلي إلى معنى خاص. وقد أسهم ابن فارس في تأليف مصنف جمع فيه هذه الألفاظ ولم ينسبها إلى أصحابها، وأغلب الظن أنه للتابعين؛ لاعتنائهم بمثل هذه الكلمات، وسماه: كتاب "الإفراد، ومعنى هذه التسمية في رأيي: أن هذه الكلمات أفردت بمعانٍ خاصة في مواضع خاصة خرجت فيها عن معناها الأصلي إلى معنى فردي، ومن هذه الألفاظ التي وردت في الكتاب ما يلي: كل ما فيه ذكر البروج، فهي الكواكب، إلا: "وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ"(٣٦)،

فهي القصور الطوال الحصينة. كل ما في القرآن من ذكر الأسف فمعناه: الحزن، إلا: "فَلَمَّا آسَفُونَا"(٣٧)، فمعناه: أغضبونا. كل ما في القرآن من ذكر البر والبحر، فالمراد بالبحر: الماء، والبر: التراب اليابس، إلا قوله: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ"(٣٨)، فالمراد به: البرية والعمران"(٣٩).

هذه النماذج المتعددة للمشترك اللفظي في القرآن الكريم يُلمس فيها أنَّ هذه التفسيرات مُقيَّدة بالرواية والأثر، والقليل من التفسيرات اجتهد فيها التابعون وفق ما تقتضيه اللغة، وما تشير إليه روح النصوص التي لا تبتعد عن دائرة العقيدة والشرع، ولم يلجأ من التابعين أحد إلى التأويل إلا مجاهد الذي نسبت إليه آراء خاصة. ولما انقضى عصر التابعين كثرت المذاهب وتعددت النّحل، وقلَّ العِلم بالقرآن، وحمَّل مَنْ جاء بعدهم ألفاظ القرآن الكريم ما لا تحتمل، واستبدلت الآراء بفكر أصحابها؛ مما أدى إلى الانحراف عن نهج السلف، واتِّباع الخلف، وجهل الناس ما يجب عليهم اتباعه واتبعوا ما تمليه عليهم أهواؤهم، ولولا عصبة من أولي العلم بالقرآن والمعرفة بالإسلام قاموا ليكافحوا عن لغة القرآن، ويدافعوا نصوصه ضد الآراء الفاسدة، والأفكار المنحرفة؛ لعمَّ الجهلُ بكتاب الله، وكثر الفساد في مجال تفسيره وتأويله.

أما الوجوه والنظائر فهي الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم؛ فقد ذكر ابن الجوزي هذا التعريف صراحة في مقدمة كتابه (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر)، فقال: "واعلمْ أنَّ معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظٍ واحد، وحركة واحدة، وأُرِيد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير

معنى الأخرى هو الوجوه. فإذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر"(٤٠). وبيَّن ابن الجوزي عقب ذلك أن الخروج عن هذا الأصل لدى بعض العلماء في تصانيفهم لا يغيِّر من أسس هذا العلم، وإنما يعدُّ تجوّزاً من الوجوه والنظائر، وما هو في الحقيقة من الوجوه والنظائر، يقول: "والذي أراد العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يعرّفوا السامع لهذه النظائر أنَّ معانيها تختلف، وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى، وقد تجوّز واضعوها فذكروا كلمة واحدة معناها في جميع المواضع واحد، كالبلد، والقرية، والمدينة، والرجل، والإنسان، ونحو ذلك، إلا أنه يُراد بالبلد في هذه الآية غير البلد في الآية الأخرى، وبهذه القرية غير القرية في الآية الأخرى، فحذوا بذلك حذو الوجوه والنظائر الحقيقية"(٤١).

"إنَّ الوجوه والنظائر ظاهرتان موجودتان في القرآن الكريم، غير أنَّ أسباب وجودهما في القرآن الكريم ليست هي أسباب وجودهما في العربية عامة"؛ لأن القرآن الكريم كلام الله تعالى لا كلام قبائل، أو شعوب، أو لهجات أقطار، ولغته صالحة لكلِّ زمان ومكان، فليس فيها ألفاظ مُماتة، وأخرى مرتجلة، إلا أنَّ فيها ألفاظاً دخلها التطور اللغوي، من تخصيص بعد عموم، مثل (الصلاة والزكاة والحج)، أو تعميم بعد خصوص، أو إرادة الكل بإطلاق الجزء، أو عكس هذا، وإنْ تعددت الدلالات واللفظ واحد، أو تعددت الألفاظ والمعنى واحد، يظل خاضعاً للسياق القرآني. ولا توجد في القرآن الكريم كلمات تُستعمل في مجال محدود، أو كلمات تستعمل في مجالات متعددة، وهذا كله لا ينطبق تماماً على أسباب حدوث الظاهرتين (الترادف والاشتراك) في القرآن الكريم، وينبغي التنبيه على أن تسمية هاتين الظاهرتين ليست

هما تسميتهما في العربية عامة، فما يقابل المشترك اللفظي يسميه الكاتبون في علوم القرآن (الوجوه)، أو (الأشباه)؛ لأنها مما يشتبه على القارئ، أو السامع في دلالته، لا لأنها متشابهة من حيث اللفظ، وما يقابل الترادف يسمونه (النظائر). وإن الوجوه والنظائر ظاهرتان ليستا يسيرتين ولا قليلتي الشأن في القرآن الكريم، بل نكاد نلحظهما في كل صحيفة من صحائفه الشريفة، وبسبب هذه الظاهرة ألف فيها المفسرون والمشتغلون بعلوم القرآن منذ زمن مبكر، ولا ينتهي إلى زمننا هذا.

ولم ينكر أحد الوجوه والنظائر في القرآن كما فعل بعض العلماء بشأن الترادف والاشتراك اللفظي في العربية، فكل من كتب فيهما أثبت وجودهما؛ لأن أسباب وجودهما تختلف عن أسباب وجود الترادف والمشترك اللفظي؛ لأن أهم سبب لوجود الترادف والمشترك اللفظي هو تعدُّد اللهجات في القبائل العربية، ولا توجد اللهجات في القرآن الكريم إلا بنطاق محدود جداً، ولا يمثل نظاماً عاماً في القرآن الكريم.

وأقول: "إن العلماء في هذا المجال يذكرون الكلمة الواحدة، ثم يذكرون معانيها المتعددة، ويستدلون على كل معنى بالآيات القرآنية، مما يدل على أنَّ الوجوه للمعاني، إذ يشيرون إلى الكلمة، ويقولون.. وفيها سبعة عشر وجهاً.. وفيها أربعة وجوه.. وهكذا نجد أنهم يريدون بهذا الوجه معنى يختلف قرباً وبُعداً من معنى آخر، مراداً من آية أخرى، والله أعلم".

وهناك فرق بين التفسير بالوجوه والنظائر، والتفسير المألوف للمفردات، فالتفسير بالوجوه والنظائر يختص بنوعٍ واحدٍ من المفردات، فيذكر عدد الوجوه التي دلَّ عليها اللفظ في جميع ما ذكر من آيات، مستعيناً على ذلك بما يرشده إليه موضعها في الآية، ثم يذكر لكلِّ وجه جميع الآيات،

أو بعضها مما ورد بها اللفظ ودل عليه، أما التفسير للمفردات يأتي باللفظ الوارد في القرآن الكريم فيذكر معناه، أو معانيه في اللفظ على طريقة أصحاب المعاجم مستعيناً باللغة، أو ما فسَّره المفسرون بغير أن يذكر لفظ الوجوه"(٤٢). إذن فالتفسير بالوجوه والنظائر نوع من علوم القرآن الكريم، ينظر في معنى كل لفظ ورد متكرراً في آيات القرآن، وكانت دلالته في آية، أو بعض الآيات التي ورد فيها مبايناً لدلالته على معناه في الآية، أو الآيات الأخرى، ثم يحصر تلك المعاني المتعددة، ويجعلها وجوهاً للفظ الواحد. وليس هذا العلم من العلوم المستحدثة، بل وجد منذ عصر الرسول، صلى الله عليه وسلم، واعتنى به الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين – وكذلك من جاء بعدهم، فَحُكيت عنهم وجوه مُتعدِّدة في تفسير الآية الواحدة، أو اللفظة القرآنية الواحدة، ومن ذلك ما نُقل عن أبي العالية قوله: كل آية نزلت في القرآن يذكر فيها حفظ الفروج فهو من الزنى، إلا هذه الآية: "وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ"(٤٣)، أي: أن لا يراها أحد(٤٤).

ومثال تطبيقي آخر على التفسير بالوجوه والنظائر ما يلي:

تفسير "برهان" على وجهين:

فوجه منها يعني حجة، فذلك قوله في الأنبياء: "قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ"(٤٥)، يعني حجتكم بأن الله معه آلهة. الوجه الثاني: بمعنى آية، فذلك قوله: "فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ"(٤٦). وقال "لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ"(٤٧)، يعني آية من ربه"(٤٨).

الخاتمة:

أنَّ هناك فوائد قصوى وجمة من المعاجم لطلاب اللغة العربية وبخاصة الناطقين بغيرها، منها مساعدتهم على فهم المشترك اللفظي في القرآن الكريم فهماً جمعياً شمولياً يؤدي إلى تجنب سوء الفهم للنصوص القرآنية الذي هو آفة الآفات ومصيبة المصيبات وبلية البليات، ومن الفوائد أيضاً رفع ملكة التمييز بين الأشياء، فلا يعمم مثلاً معنى واحداً لمشترك لفظي في مكان وموقع واحد من سورةٍ على جميع السور الأخرى التي ورد فيها بمعنى آخر حسب سياقه هناك؛ بل يضع كلٌّ في موضعه اللائق به، ومن الفوائد أيضاً زيادة الذخيرة اللغوية للطالب والمعلم على حدٍّ سواء من مصدر المصادر الأصيل وهو القرآن الكريم.

أنَّ المشترك اللفظي موجود في كُلِّ اللغات وأنه في اللغة العربية أكثر، وهو مهم في فهم معنى الكلمة وينتج عن الجهل به -خصوصاً ما تعلق منه بالدين- مصائب عظيمة وبلايا جسيمة، ولذا فمن الضرورة بمكان الاهتمام به في مناهج تدريس اللغة العربية وبخاصة للناطقين بغيرها خصوصاً في القرآن الكريم.

توصيات:

١. إدخال المشترك اللفظي في مناهج تدريس اللغة العربية وبخاصة للناطقين بغيرها خصوصاً في القرآن الكريم عبر الأعمال المعجمية المجدولة، والإكثار منها هي الأخرى في عموم المواد.

٢. الاهتمام بالأعمال والمشروعات البحثية المعجمية المتخصصة في بـــاب المشترك اللفظي ما تعلق منها باللغة، أو القرآن الكـــريم خاصـــة، وأن ترفد وتزوَّد بها مكتبات معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٣. إجراء مسح وتقويم على طلاب اللغة العربية والناطقين بغيرها في بـــاب المشترك اللفظي قبل إدخاله في تدريسه لهم وبعد تدريسه لهم.

ونسأل الله أن ينفع بهذا البحث كاتبه، وقارئه، وأنْ يجعله خالصـــاً لوجهه الكريم؛ والله المستعان وهو الهادي إلى صراط مستقيم.

هوامش البحث:

(١) البوصيري (٨٤٠هـ)، إتحاف الخيرة المهرة، ٦/٤٦٠، له شاهد.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة شرك، دار صادر، بيروت، ج١٠، ص (٤٤٨-٤٥١).

(٣) الجوهري، الصحاح، تحقيق: عبد الغفور عطار، ج٤، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ص (١٥٩٤).

(٤) أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ج١، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص (٥٩).

(٥) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط١، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ج١، ص (٣٠٢)

ـ و نظر عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج١، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص (٢٩٢).

(٦) زيد بن علي بن مهدي مهارش، صور المشترك اللفظي في القرآن وأثرها في المعنى، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٤)، محرم ١٤٣٣هـ، ص (٢١٤).

ـ (وانظر صبحي الصالح، مرجع سابق، ص (٣٠٤-٣٠٣)

(٧) محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، دار المنار، ص (٢٣٩).

(٨) البقرة: ٢٢٩.

(٩) البقرة: ٤٣.

(١٠) البقرة: ٢٢٨.

(١١) النساء: ١٢.

(١٢) محمد بكر إسماعيل، مرجع سابق، ص (٢٤١-٢٤٠)

(١٣) محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، دار الفكر، دمشق – سورية، ص (٣٢-٢٩)

(١٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله برقم ٩٥٩، باب مَنْ يستحق أنْ يسمَّى فقيهاً، أو عالماً حقيقةً لا مجازاً، ومَنْ يجوز له الفتيا عند العلماء بلفظ ولا يفقه العبدُ كل الفقه، وعلَّق عليه بقوله:"وهذا حديث لا يصح مرفوعا، وإنما الصحيح فيه أنه من قول أبي الدرداء".

(١٥) جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج١، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، ص (٥١٤ – ٥١٥) مع تصرف يسير بقصد الربط والاختصار.

(١٦) حاتم الضامن، شعر الخليل بن أحمد (٣٣٩)، عالم الكتب، ط١ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(١٧) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ١٩٨٦م، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، ص (٣٧٦).

(١٨) عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، ط١، ٢٠٠٧، دار السياب للطباعة والنشر، لندن – المملكة المتحدة، ص (٢٨٢-٢٨٣)

(١٩) المراغي، أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، ص (٢٥٦) – مرجع إضافي: المكتبة الشاملة الحديثة.

(٢٠) الزمر: آية ٦.

(٢١) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ، ص (٣٦-٣٤)

(٢٢) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ، ص (٥٩-٥٦) مع تصرف يسير بقصد الربط والاختصار.

(٢٣) الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١، ط٣، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، دار الفكر، ص (١٠٢).

(٢٤) الرعد: آية ٣٩. (٢٥) القلم: آية ٢٠. (٢٦) التكوير: آية ١٧.

(٢٧) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ص (٧٥ – ٨٦)

(٢٨) الفاتحة: آية ٢.

(٢٩) الكهف: آية ١٤.

(٣٠) المائدة: آية ١١٤.

(٣١) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ص (٨٧-٨٦)

(٣٢) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ص (٤٠-٣٧)

(٣٣) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ص (٤٣-٤٠) (٣٤) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ص (٤٥-٤٣)

(٣٥) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ص (٥٠-٤٥)

(٣٦) النساء: آية ٧٨.

(٣٧) الزخرف: آية ٥٥.

(٣٨) الروم: آية ٤١.

(٣٩) عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط٢، ١٤١٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ص (٢٣٣-٢٣٤)

(٤٠) عبد العال سالم مكرم، مرجع سابق، ص (٢٣٧-٢٣٨)

(٤١) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧، مؤسسة الرسالة، بيروت –ص (٨٣ – ٨٤).

(٤٢) حيدر علي حلو الخرسان، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مجلة الأستاذ ، العدد: ٢٠٥، المجلد الأول، ٢٠١٣م – ١٤٣٤هـ، ص (١١٠-١١١)

(٤٣) النور: آية ٣١.

(٤٤) حيدر علي حلو الخرسان، مرجع سابق، ص (١١٦-١١١)

(٤٥) الأنبياء: آية ٢٤.

(٤٦) القصص: آية ٣٢.

(٤٧) يوسف: آية ٢٤.

(٤٨) عبد العال سالم مكرم، مرجع سابق، ص (٩٩)

(٤٩) النساء: آية ٧٨.

(٥٠) الزخرف: آية ٥٥.

(٥١) الروم: آية ٤١.

(٥٢) عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط٢، ١٤١٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ص (٢٣٣-٢٣٤)

فهرس المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم

٢- البوصيري (٨٤٠هـ)، إتحاف الخيرة المهرة، ٦/٤٦٠، له شاهد.

٣- ابن منظور، لسان العرب، مادة شرك، دار صادر، بيروت.

٤- الجوهري، الصحاح، تحقيق: عبد الغفور عطار، ج٤، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

٥- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ج١، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،.

٦- المراغي، أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، ص (٢٥٦) – مرجع إضافي: المكتبة الشاملة الحديثة.

٧- ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨- أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله برقم ٩٥٩

٩- الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١، ط٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار الفكر.

١٠- جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج١، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان

١١- حاتم الضامن، شعر الخليل بن أحمد (٣٣٩)، عالم الكتب، ط١ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٢- حيدر علي حلو الخرسان، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مجلة الأستاذ ، العدد: ٢٠٥ ، ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ،

١٣- زيد بن علي بن مهدي مهارش، صور المشترك اللفظي في القرآن وأثرها في المعنى مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٤)، محرم ١٤٣٣هـ،.

١٤-السيوطي،المزهر في علوم اللغة، ج١، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٥- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط١، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان

١٦- عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، ط١، ٢٠٠٧، دار السياب للطباعة والنشر، لندن – المملكة المتحدة

١٧- عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط٢، ١٤١٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،

١٨- محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، ط٢، ١٩٩٩م، دار المنار.

٢٤- محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، دار الفكر، دمشق – سورية

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١	ملخص	٦٧٩٦
٢	Abstract	٦٧٩٧
٣	المقدمة	٦٧٧٨
٤	المبحث الأول : المشترك اللفظي لغة واصطلاحاً	٦٨٠٢
٥	المبحث الثاني : المشترك اللفظي عند المحدثين:	٦٨١٥
٦	الخاتمة	٦٨٢٧
٧	هوامش البحث	٦٨٢٩
٨	فهرس المراجع والمصادر	٦٨٣٤
٩	فهرس الموضوعات	٦٨٣٦